مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

اعلم ان الله ﷻ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ

صدق الله العظيم. فعّال لما يريد، يقول الله عز وجل في الآية الكريمة. لا يسأل ﷻ أحدًا "ماذا أفعل؟" يفعل ﷻ ما يشاء. لذلك، فإن السؤال "لماذا حدث هذا؟ لماذا يحدث هذا؟" لا ينفع أحدًا. أما إذا كان السؤال بنية حسنة، فيمكن السؤال "ما الحكمة من ذلك؟". لكن السؤال "لماذا؟" من باب الاعتراض لا ينفع، بل يضر. الضرر، لأنه يصبح عادة، الاعتراض على كل شيء، وعدم قبول كل شيء. عندما لا يقبل المرء، يُهدم إيمانه وينتهي. حفظنا الله ﷻ.

جعل الله ﷻ كل شيء جميلًا، خلق كل شيء بجمال. بالطبع، بما أن الدنيا دار بلاء، فإن بعض الأمور خير للمؤمن. أما بالنسبة للكافر، فليس خيرًا. حتى لو كان أفضل شيء، فإنه عندما يكون للكافر، لا يكون في مصلحته ولا في منفعته. إنه شيء منحه الله ﷻ ليزداد شرًا، ويرتكب المزيد من الإثم، بحيث "وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا". فيزداد عذابه، ويتعرض لمزيد من العقاب. أحيانًا، بالنسبة للكافر، لا يكون الأمر نعمة بل شرًا. النعمة للمؤمن. كل شيء، سواء كان خيرًا أو يبدو شرًا، هو خير للمؤمن. أما بالنسبة للكافر، فحتى لو كان أفضل شيء، فإنه لا ينفعه شيئًا، يفتح الله ﷻ لهم الطريق ليزدادوا شرًا، وليفعلوا المزيد من الشر.

وكما هو حال الدنيا اليوم، قد يظن الناس أن كل شيء بيد الأشرار. ولكن كل شيء بيد الله ﷻ. يفتح الله ﷻ لهم الطريق ليُعاقبوا أشد العقاب على ما فعلوا. فليُكثروا من الشر، وليُظلموا أكثر، لكي يُعاقبوا أشد العقاب. حفظنا الله ﷻ. لذلك، كما قلنا، لا تكن ممن يكثرون الاعتراض والشكوى، ولا ممن يُعاكسون ويُعارضون. ما يقوله الله ﷻ سيحدث: من الضروري أن تعلم ذلك. يجب على المؤمن أن يعلم ذلك. الله ﷻ يرزقنا جميعًا الإيمان الحقيقي، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
13 أيار 2026/ 26 ذو القعدة 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول